ولبيكاسو لوحة للسيدة والدته ابدعها عام ٣٢٩١ بمسحة من الوقار والحنان واودع فيها كل حبه لها .

تقول ام بيكاسو : يقولون ان بيكاسو كان يرسم قبل ان يتعلم المشى .. وتشير الى مواهبه المتعددة فى خطاب لها عندما سمعت انه يكتب ويقوم بتاليف المسرحيات.. : يقولون انك تكتب وانا .. اعتقد بان كل شىء ممكن بالنسبة لك .. حتى انه لو قيل لى ذات يوم انك تؤم الناس فى الصلاة لصدقت مايقولون .

فى عام ٤٥٩١ صور بيكاسو لوحة جاكلين مع الورود وهى اخر زوجاته تزوجهاعام ١٦٩١ وصورها فى اكثر من ٠٠٣ بورتريه فى اشكال وطرق عديدة .. وبخامات متنوعة .. صورها بنظرة جانبية وصورها بنظرة امامية .. وبالابيض والاسود وفى لوحات عديدة ملونة ..كما صورهافى محفورات جرافيكية وبالاقلام والاحبار .. كما صورها بنظرة وقورة بالشال وبالشابو او غطاء الراس .. وقد شكل منها اسطورته الاخيرة .. ومن هنا وبعد رحيله عام ٣٧٩١ لم تستطع التواصل مع الحياة وانهت حياتها برصاصة .. ولحقت به .

الدادا والسيريالية

اذن فالشىء هو كل شىء .. هذه هى النتيجة التى استخلصها طائفة من الفنانين الالمان ابان الحرب العالمية الاولى .. وكانت الحرب قد جن جنونها .. ودقت بمعاولها ماكان البشر يعتزون به من قيم .. فكان رد فعل مجموعة من الفنانين كما يقول رمسيس يونان هو خلق «فن ينقض الفن « لينا ظر هذا الخراب والدمار وقد ولدت هذه الحركة فى مقهى من مقاهى زيوريخ فى المانيا ذات ليلة من ليالى عام ٦١٩١ على يد جماعة من الفنانين والكتاب والشعراء الشبان الثائرين .. وقد تزعم هذه الحركة الفنان الروسى كريستيان تزارا وانضم اليهافترة وجيزة من الوقت كل من بيكاسو وجروز .. واذاكانت الدادية قبل انهيارها قد اقامت معرضا بباريس عام ٠٢٩١ ضم اعمالا فى النحت والتصوير الا انها قد لفتت الانظار بقوة للفنان الفرنسى مارسيل دو شامب ٧٨٨١- ٨٦٩١ وكان قد احدث انقلابا بلوحته الموناليزا وقداضاف اليها شاربا ولحية « رصاص على كوبى – ٩١ ×٢١ – متحف فيلاديلفيا للفن» .. وقد اثارت اللوحة استنكارا من المشاهدين فى ذلك الوقت .. ولكنها جاءت ثورة على الفن الفن الكلاسيكى .. وايضا اسقاط هالة القداسة والتبجيل والاحترام بالنسبة لتلك الصورة التى تمثل قمة من قمم هذا الفن . .بمعن ى اخر فتح الباب على مصرعيه للاطاحة بالتقاليد الموروثة وفى نفس الوقت الاتجاه نحو مفاهيم جديدة . . ولاشك ان دوشامب باعماله عموما قد ساهم فى ثورة الحداثة ..

ولقد خطط الداديون طريق السيريالية الذى تميز بالايجابية .. فقد حاول السيرياليون عن طريق البحث فى الظواهر غير المنطقية والمرتبطة بالاحلام سواء بالوسائل العلمية او الوسائل الحدسية .. بهذا توصلوا الى طريقة جديدة اسماها الشاعر ابولينير « السيريالية « اى مافوق الواقع .

وعلى عكس الدادية التى نشات على الفوضى .. فان السيريالية قد سعت عن طريق العمل المنسق الى تحقيق ثورة مستمرة

متاججة .. وقد تاثروا بفيلسوف التحليل النفسى فرويد وخاصة عندما اعتبروا انفسهم الات مسجلة لصوت ونداء اللاشعور .. والاهتمام باسرار العقل الباطن والعمل على الكشف عنها بغية اتخاذ مادتها الغزيرة منبعا للالهام فى شتى ميادين الفن والادب .... ولاجل هذا عرفها اندريه بريتون « ٦٩٨١- ٦٦٩١ « رائدها فى بيانه الاول الذى صدر عام ٤٢٩١.. بانها تتلخص فى التعبير عن خواطر النفس فى مجراها الحقيقى بعيدا عن كل رقابة يفرضها العقل مع الايمان بسلطان الاحلام . ويعد الفنان سلفادور دالى اشهر السيرياليين وهو من الشخصيات البارزة فى الحركة السيريالية .. وهو بلا جدال وكما يقول رمسيس يونان فنان مبدع.. متوقد الذهن تتميز رسومه بقوة خاصة ورشاقة فتانة .. وتكاد لوحاته تضارع من حيث دقة التصوير واحكامه اجمل ماخلفه لنا كبار الرسامين الهولنديين وقد اسمى رموزه ذات المظهر الموضوعى « فوتوغرافية من صنع اليد» .

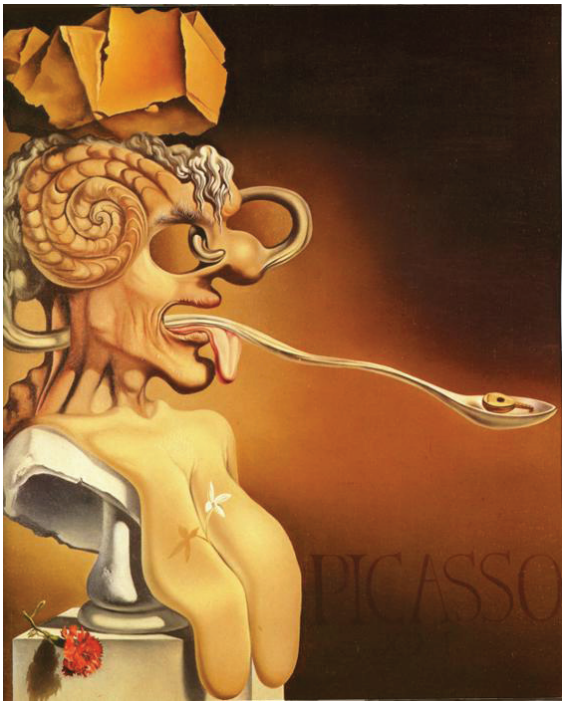

واذا كان دالى يقدم اعماله فى اطار عناصر غاية فى الدقة والغرابة فهى ايضا وفى حالات كثيرة تمثل عنفوان الفن الكلا سيكى .. مع اختلاف الرؤى والا خيلة ومنطق العلاقات والتراكيب .

ولهذا نجده فى صورة « صانعة المطرزات « او « الحائكة « والتى اعاد فيها لوحة الفنان الهولندى فرمير « ٢٣٦١- ٥٧٦١» وقد صورها بنفس الحالة والنظرة والايماءة والانكباب على التطريز وهو هنا انما يؤكدعلى عمق احترامه للفن الكلاسيكى من ناحية وحبه الخاص وتقديره لفرمير من ناحية اخرى .

ودالى صنع جزءا من اسطورته من خلال حبه المتوهج لزوجته جالا وقد صور ها فى لوحات غرائبية عديدة .

وهو يعيد تجسيد اسطورة ليدا والبجعة .. مصورا جالا عارية تماما بمثابة ليدا .. بينما يجسد شخصيته فى طائر البجع .. وكانه يشكل اسطورتهما معا .

ويصل دالى الى ذروة اعماله فى الصورة الشخصية حين يصور بيكاسو فى صورة تتجاوز كل حدود المنطق .. تجسد عبقريته .. الوجه هنا فى وضع جانبى .. ويطل مخ بيكاسو الذى ينطلق منه لسان اخر غير لسانه من الخلف الى الامام

.. منتهيا بملعقة فوقها الة موسيقية صغيرة .. وبيكاسو هنا يبدو عاريا وفوق راسه مايوحى بعلبة وكانها معين اسراره ومكنونات عالمه .. ولا شك ان هذا اللسان الطويل الذى يبدو غير لسانه والذى يبدا من المخ .. يؤكد على عبقرية بيكاسو وسخريته فى الفن والحياة .. والالة الموسيقية هنا بمثابة

ويعد الفنان البلجيكى رينيه ماجريت» ١٩٠١-١٩٦٧» .. احد الرواد العظام للمدرسة السيريالية وتتمثل اعماله بانها تمثل صورة حقيقية لتصوير عناصر الطبيعة بلغة الطبيعة ولكن فى علاقات غريبة وعجيبة تجنح الى الخيال ..تعد بمثابة واقعية سحرية .. وهو ياخذنا الى دنيا حلق فيها بجناحين..نطل خلالهاعلى مساحات من الرهبة والغموض والدهشة والغرابة .

ولماجريت صورا عديدة فى فن البورتريه من بينها صورة شخصية له باسم» الساحر « ..صور نفسة فيها جالسا على مائدة طعام باربعة ايدى ..يدان تقطعان الطعام ويد تفرغ الشراب من الزجاجة الى الكوب واخرى تضع الطعام فى فمه .. ويبدو ماجريت هنا بكامل مظهره فى رداء رسمى .

ولماجريت ايضا صورة شخصية للشاعر الانجليزى ادوار جيمس نصير السيريالية وقد صوره جالسا على منضدة وقد تحول وجهه الى بقعة متوهجة من الضوء اشبه بلمبه كهربائية تفجرت بالضوء .. وفى هذا تاكيد على دوره الساطع .

فريدا ..والصورة الشخصية

تعد الصورة الشخصية للفنان بمثابة انعكاسا لحياته ولحظاته الانفعالية .. اشبه بوثائق تشكيلية تنساب بالمشاعر والاحاسيس وتوضح علامات الزمن .. خاصة اذا كان الفنان يقوم برسم نفسه من وقت لاخر بطول رحلته مع الحياة .. مثلما كان يفعل الفنان رمبرانت .. فقد رسم نفسه عشرات المرات حتى اننا نستطيع ان نكون من مجموع الصور ..صورة واحدة تمثل شريطا مسلسلا لجميع اطوار حياته .. وقد فعل هذا من مصر كلا من فنانينا : حسين بيكار وصبرى راغب .. وعلى العموم .. مامن فنان الا ورسم صورة شخصية لنفسه .

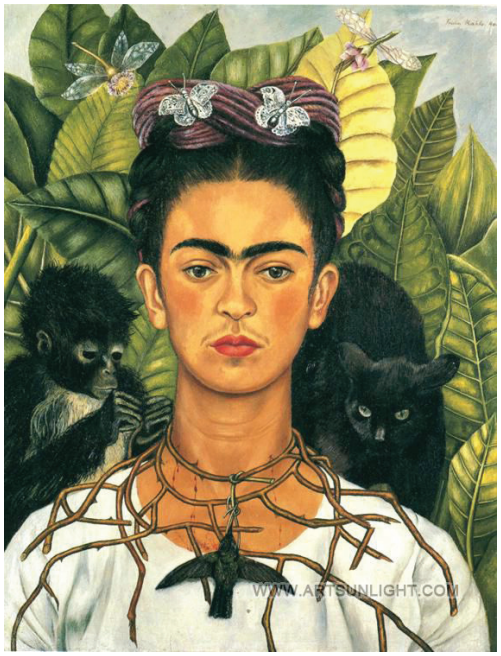

وتعد الفنانة المكسيكية فريدا كالو فى هذا الاتجاه .. حالة خاصة بل وشديدة الخصوصية .. فقد قصرت فرشاتها على تصوير قصة حياتها العاصفة فى لوحاتها .. حتى ان صديقتها الناقدة " مارثا زامورا " اطلقت عليها "فرشاة الالم " وفريدا كالو روح المكسيك وعلامة من علامات فنها .. كانت رحلتها على الارض قصيرة اشبه بشهاب اشتد لمعانه وانطفا.

تقول : فى حياتى اصبت بحادثتين اولاهماهى حادثة الاوتوبيس وكانت الثانية زواجى من ريفيرا .. وهى تقصد ديجوريفيرا فنان المكسيك الشهير .

بحواجب كثيفة تلتقى ببعضهما وعيون لوزية مسكونة بالصفاء .. ورقبة طويلة تذكرنا برقاب حسناوات موديليانى تصور فريدا نفسها

.. ينساب

شعرها الفاحم او تعقصه وترصعه بالاكسسوار .. فيهاجمال استوائى هادىء ومسحة من الحزن لاتخفى اشراقها .

يقول محمد حمزة : لقد وجهت الفنانة كالواهتمامها لشخصيتهافى الحياة وادماج مظاهر حياتها داخل اعمالها الفنية..وهكذا كان الموضوع الوحيد فى كل لوحاتها وقد غذت صورتها الباطنية بالام جسدها الواهن الملىء بالكسور .. بالاضافة الى الافكار التى كانت تنتابها بشكل مزعج .. وقد صورت كل هذافى لوحاتها .

فى لوحتها « العمود المكسور » تقف عارية حيث ينحسر رداؤها من اعلى من الصدر وتبدو مشدودة الى الاحزمة والاربطة التى تستخدمها بشكل يومى من اجل شد قوامها .. وحيث تقف الدموع فى مقلتيها .. تتراشق المسامير فى جسدها .

فى عام ٠٤٩١ رسمت لوحة الفريدتين بعد ان انفصلت عن زوجها ريفيرا .. واللوحةعبارة عن صورتين كاملتين لها ،،احداهما لفريدة المحبة والثانية لفريدة الحانقة .. وهما جالستان على اريكة ومتصلتان بشريان يربط بينهما بوضوح كامل ويتدفق من القلبين الدماء . وقدرحلت فريدة عن عالمنا عام ٤٥٩١ .. ورغم رحيلهاستظل تعيش فى لوحاتها وتاريخها .

وتمثل اعمال فنان كولومبيا فرناند بوتيرو "٧٣٩١-.." عالما اخر شديد الخفة والطرافة .. من خلال تصويرة لتلك الشخوص المفرطة فى بدانتها والتى صورها فى لوحات تتنوع فى موضوعاتها .. لراهبات ومطارنة وموسيقيون وعاهرات وبنات ليل وبنات هوى ومصارعى ثيران وماسحى احذية .. كما صور جنرالات امريكا اللاتينية .

وبوتيرو يضفى على ابطاله البدناء عناصر من الفن الكلاسيكى اوفن البلاط .. يضفى عليهم نوعا من الاناقة الزائفة

وفى لوحات بوتيرو التى يصور فيها رجال البلاط والسياسة يستحضر فى بعضها صورا من من التريخ ويعيد تشكيلهافى سخرية شديدة كما فى لوحته" زيارة لويس السادس عشر ومارى انطوانيت لقرية ميدلان بكولومبيا . وهو يسخر من السلطة الدينية .. فيصور احدى الراهبات المتضخمات تقف فى بهو بين عمودين تحمل الكتاب المقدس مفتوحا بيدها اليمنى اما يدها اليسرى فنطالع فيها سيجارة مشتعلة .. وقد امتلات ارضية المكان ببقايا السجائر التى اشعلتها من قبل .. كما يصور احد المطارنة بردائه الاسود .. يضغط بقدمه اليسرى على ثعبان يمتدبطول السجادة على الارضية ..اما الموناليزا علامة دافنشى الكبرى فقد صورها بينه شاحمة بنفس

النظرة والحالة والجلسة .. تتضاءل يداها الحانيتين قياسا بضخامتها وفى الخلفية نطل على المنظر الطبيعى بروح بوتيرو .

الصورة الشخصية وفن "البوب"

فن البوب هو الفن البصرى الذى يوازى " البوب " فى الموسيقى ويمثل بوابة الحداثة ..بمعنى اخر هو فن الثقافة الجماهيرية او فن العامة ورجل الشارع .. اذ ان محور اهتمامه مايشغل عامة الناس فى حياتهم اليومية .. او هو كما يقول محمود بسيونى دعوة لان يلعب الفن دوره عند المراة العاملة وربة البيت والموظف فى المصلحة وسائق التاكسى ورجل الشارع عموما .. وهذابالطبع نتيجة لاستمرار الفن لفترة طويلة قاصرا على مخاطبة الصفوة .

ولان كل سيدة تهتم بالسوبر ماركت او اسواق المجمعات حيث يظهر اعلان المجمعات المتكرر كما يتعامل كل شخص فى عطلة نهاية الاسبوع مع محطات البنزين فى الطرق الطويلة .. ويرى اعلانات السينما والاعلانات عن السجائر والملاهى والسلع الاستهلاكيةالمختلفة وخاصة المشروبات مثل الكوكاكولا والسفن اب والمعلبات المختلفة .. كل هذا اصبح مادة خصبة للتعبير .

ويعد الفنان الامريكى اندى وارول « ٨٢٩١ -٧٨٩١ « باعماله علامة كبيرة من علامات هذا الفن .. واذا كان فى اعماله « ذات النزعة التعبيرية التى تميزت بالوضوح الشديد « قد استخدم شوربة « كامنبل «والكوكاكولا» .. كسلع استهلاكية متداولة فى الاسواق .. الا انه وعلى الجانب الاخر قدتالقت اعماله بنجوم البوب والشخصيات ذائعة الصيت مثل « مرلين مونرو « واليزابث تايلور « وايضا « ليزا مانيللى « « والفيس بريسلى « .. ليس هذا فقط بل تجاوز الامر الى نجوم

السياسة مثل « ماوتسى تونج «و « جيفارا « وجاكلين كندى « .. وهو اكثر فنانى البوب تجريدا.. مع انه استنبط موضوعاته من تجارب الاخرين المستوحاة من الاصول المستخدمة فى السابق .. وقد استمر فى موضوعات البوب بحب ومثابرة وفى عام ٢٦٩١ استخدم الشاشة الحريرية لايجاد صور فوتوغرافية متكررة باساليب ميكانيكية مثل تكرارية مارلين مونرو .. والتى صورها فى شرائط افقية وراسية ..فى كل صورة تطل بالوان مختلفة عن الاخرى وكان هذا الترديد يمثل نوع من الالحاح والمطاردة مثلما نرى فى الاعلانات الحديثة .

ايضا يعد الفنان " جورج سيجال " « ٤٢٩١- ٠٠٠٢» احداهم فنانى البوب واعماله النحتية المجسمة مرتبطة بالبيئة وهى جزء من الحياة اليومية التى يعيشها الانسان فى القرن العشرين ولذا فهى تتحدى الطبيعة وتقاليدها .. ذالك لان شخوصه التى ابدعها جاءت تجسيدا لمواقف ولحظات انسانية وهى مصبوبة بالجص على كائنات بشرية حية .. وهو يقدمهافى اجواء واوساط توحى بالحياة اليومية المعاصرة باضافة كرسى .. منضدة .. شباك .. اطار.. وهو يستخدم اصدقائه المقربين واعضاء اسرته كموديلات .. وقد صارت قوالب سيجال الجصية على نماذج بشرية حية كاشكال حقيقية صادقة تنبع من الداخل .. وكانها جماليات التقطتها عدسة مصور فوتوغرافى بارع .

وشخوص سيجال نشاهدها حولنا دائما .. فهى تمثل انعكاسا لما يدور حولنا بحياتنا المعاصرة ..مثل مشهد لرجل وحيد جالس على مقعد عريض فى حديقةعامة او فتى وفتاه فى لحظة همس .. او سيدة جالسة على سرير داخل غرفة نوم .. بينما ينبعث ضوء شاعرى من اعلى الحجرة .. ايضا زوجان متعانقان فى حالة حب وسائق اتوبيس امام عجلة القيادة وكلها مشاهد لصور شخصية .

وشخوص سيجال تبدو فى بعض الاحيان وحيدة منعزلة .. وقد عمق من هذا الاحساس ايضا انه صبها فى جبس طرى وقد تركه على حاله .. غارقا فى برودته .. لكنها على قدر كبير من الطرافة حين توضع فى مكان فلابد ان تتاثر به وتؤثر فيه .. كما لوكانت جزءا من الواقع المعاش .

يقول سيجال : « ان الجنس البشرى لديه قدرة لانهائية من الايحاءات والحركات التعبيرية والاوضاع والمواقف .. وعملى هو نوع من الاختيار .. حيث ارى فى الكشف عن الاحاسيس الغنية ومحاولة الامساك بالموضوعات الجذابة واللائقة بكل مشهدعلى حدة مع اعتمادى على الروح الانسانية «.

وقد برز الفنان الانجليزى دافيد هوكنى " ٧٣٩١-.." كاحد اعمدة البوب .. ومن هنا اشتملت اعماله على النقوش والزخارف مثل التى نراها على اقمشة الكريتون المطبوع عليها الزهور والورود .. ذات الالوان الشعبية والتى تذكرنا بذوق الجماهير من العامة .. وقد صور نفسه امام حمام السباحة.. كما صور نفسه ايضا مع الموديل والزهور المتوهجة .. الموديل فى مقدمة اللوحة ..مستغرقة فى النوم ويبدو هو فى الخلفية جالسا على منضدة عريضة.. مع ستائر واصص زهور .

وتتميز اعمال هوكنى بدنيا شاعرية من النقاء والطزاجة .. تطل بالخضرة اليانعة وعناصر واشياء عديدةتعد علامة على فنه مثل المناضد والبسط والفوتيهات والسجاد .. مع اصص الزهور وباقع الستائر وقوائم دش الحمام.. كما صور الماء فى حمام السباحة برقة شديدة من الشفافية والزرقة الحالمة .

ومن بين قصص الحب فى النصف الثانى من القرن العشرين .. تظل علاقة فنان البوب الامريكى اليكس كاتز بزوجته ادا من اشهر قصص الحب فقد صورها فى اكثر من ٠٤لوحة ..كل لوحة مساحة من التعبير وكل مساحة دنيا من البساطة والتالق واغنية تنتمى للواقعية الجديدة .. وقد التقى كاتز بزوجته عام ٧٥٩١ وتزوجا .. ومن بداية ارتباطهما بدا يصورها فى حالات واوضاع عديدة اشبه بكائن اسطورى .. صورها جالسة وواقفة .. ومتعددة الوجوه .. على الشاطىء

وتحت المطر ..كما صورها تستقبل طفلها الصغير الذى يخطو خطواته الاولى فى المشى .. وصور ابنه فينست وابنته مارى .

واليكس كاتز يعد احد فنانى البوب ولكن لمسته تختلف عن رواد هذا الفن فكاتز له لمسته الخاصة بعيدا عن استخدام الوسائط وقيمة اعماله فى انها تصور ملامح الحياة اليومية الامريكية بتلك اللمسات البسيطة المختزلة التى تجمع بين التشخيص والتلخيص الشديد الذى يقترب من التجريد

. ولاشك ان هناك اثنين من كبار فنانى الصورة الشخصية وهما يمثلان عمق الحداثة وفى نفس الوقت يمثل كل منهما حالة خاصة تتجاوز الاطر والمدارس

..وهما الفنانان الانجليزيان :فرانسيس بيكون ولوسيان فرويد .

فتطل وجوه الفنان بيكون علامة على القرن العشرين وانعكاسا لهذا العصر الذى اصابه التمزق بفعل الحروب والتطاحن البشرى .. فانسان بيكون كما يقول فاروق وهبة : هو انسان الحرب المطحون من جرائها ..والذى هزمته الالة وشياته الراسمالية ..والمظهر الخارجى للانسان فى لوحاته هو كمية الترسيبات النفسية الملقاة بداخله ..فمشخصاته مطحونة ومتهاوية وممزقة ..هى مسوخ بفعل هزيمة العصر .

ولقد اخذت شهرة بيكون تنمو وتتقدم لدرجة تجعله فى موضع الاحلال محل بيكاسو كما يقول فاروق وهبه .. فقد قال عنه الناقد الانجليزى جون ريتشاردستون : ان بيكون هو المصور الانجليزى المعاصر الذى انجبته انجلترا وتعطى اعماله بصدق فكرة العالمية "

ولاشك ان وجوه بيكون تمثل مساحة تعبيرية عالية القيمة وفى نفس الوقت تخرج من اطار التعبيرية الى شكل من اشكال الحداثة يتجاوز النمط السائد ..وفى نفس الوقت يخرج على المسميات ومثله تماما الفنان

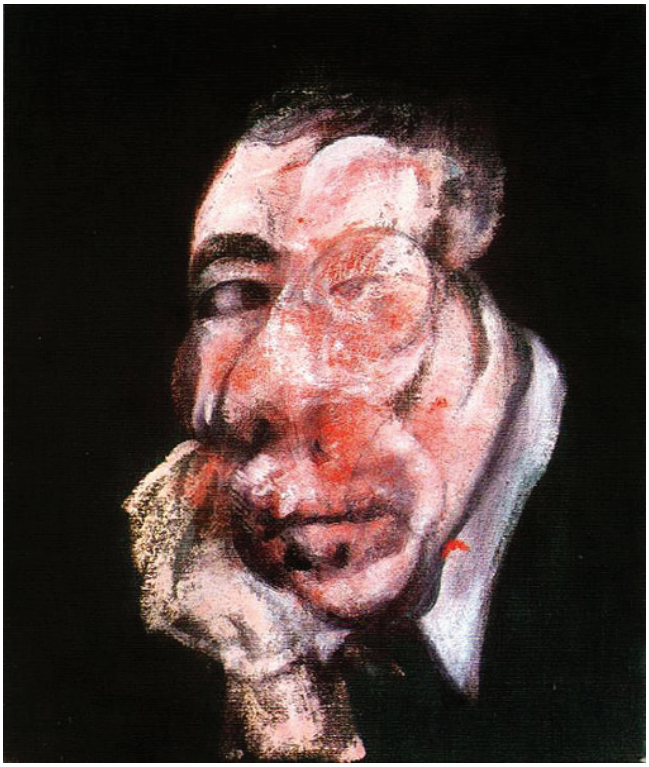

الانجليزى لوسيان فرويد .

ففرويد ايضا يخرج على اطار المدارس ولقد بدا سيرياليا لكنه انتقل الى طابع حداثى خاص به له قانونه المبتكر وعالمه الخاص خلال تلك الشخوص العارية المضطربة ذات الوجوه المبقعة والمشوهة احيانا والتى تشعرنا بالغربة والعزلة والاحساس بالتنافر ويتكرر الانسان مع الحيوان فى اعمال عديدة له ..كما فى لوحته : فتاة وكلب ابيض والتى صورها عارية الصدر من الناحية اليمنى والكلب مسترخى على الساق اليمنى .. هل هى الرغبة فى التوحد مع الحيوان بعد غربة الانسان مع بنى البشر؟.

وقد صور فرويد الكثير من اصدقائه مثل فرانسيس بيكون كما صور امه وصور الملكة اليزابث ملكة انجلترا والسيجارة فى فمها بنفس اسلوبه التعبيرى المهشم .

وتظل اعمال الفنانة الايرانية شيرين نشات علامة على غموض الشرق من خلال صورها الضوئية للنساء المحجبات والموشومة بكثافة من الكتابات على الوجوه وهى اعمال تمثل شفرات اجتماعية وثقافية ونفسية للمراة فى المجتمعات الاسلامية .

الصورة الشخصية فى الفن المصرى

وفى نهاية رحلتنا فى فن البورتريه كان لابد من الحديث حول الصورة الشخصية فى الفن المصرى المعاصر ..والتى بدات مع الرواد الاوائل فى الابداع التشكيلى .. من مثال مصر مختار واحمد صبرى ويوسف كامل ومحمود سعيد ومحمد حسن وناجى وراغب عياد الى الجيل التالى لهم والذى تمثل فى حسين بيكار وعز الدين حمودة وصبرى راغب وحتى الاجيال اللاحقة .

وما زال مختار يعيش بيننا حياة لايحدها الزمن .. بعد ان اطلق شرارة الابداع النحتى المعاصر والتى امتدت من البحث فى جذور مصر القديمة واستلهام البيئة المصرية مع المؤثرات الغربية من النحت الاوروبى وشكل من الجلباب والملاءة

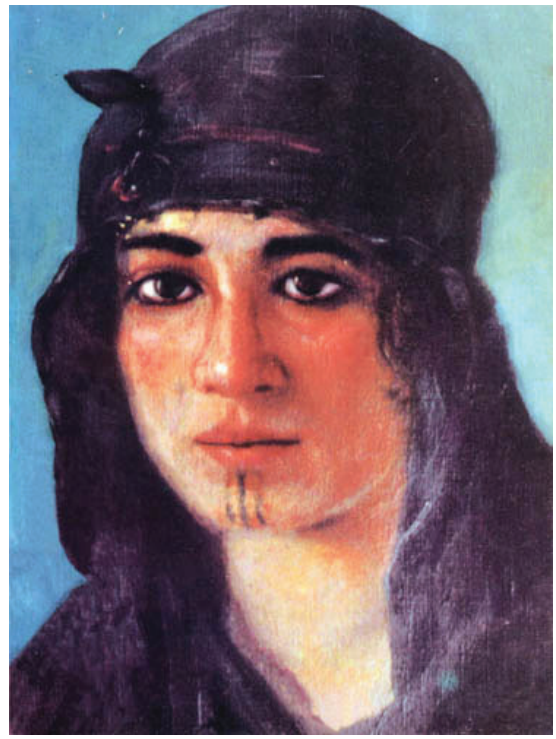

خطوطا منغمة غنية بالدقة والبساطة والاتزان وقد تالقت فى تماثيله للفلاحة المصرية .. صورها بوجوه عديدة من حاملة الجرة الى العودة من السوق والقيلولة والحزن والراحة وكاتمة الاسرار وكانت الخماسين بملامح القوة والصمود والجلال .. صور فيها مصر تتصدى للرياح .

وجاء تمثاليه سعد زغلول قصيدا وطنيا محملا بالنبض القومى . . وله تماثيل عديدة فى الصورة الشخصية من بينها تمثاله لام كلثوم وانا بافلوفا اعظم راقصة باليه فى مطلع القرن العشرين .

وفى الحقيقة لم يظهر فن البورتريه فى التصوير الزيتى الا بعد ان تخرج الفنان احمد صبرى من مدرسة الفنون الجميلة على ايدى الاساتذة الاوربيين فاصبح اول رسام وجوه نقل تقاليد هذا الفن

وتنفرد الراهبة رائعة احمد صبرى باسلوب لانجد له مثيلا بين لوحاته .. ما من لوحة فى مصر تشاركها هذا التالق الصوفى والجمال المثالى .. وهى تحمل وجها بيضاويا وعينين بلورتين تنظران فى اتساع الى ماوراء الاشياء .. تنظران الى افاق الكون .. او هذا السحر الكونى . . وحيث تستسلم اليدان على الكتاب المقدس فى وداعة وسماحة ورضا .. تسمو الراس فى شموخ وكبرياء .

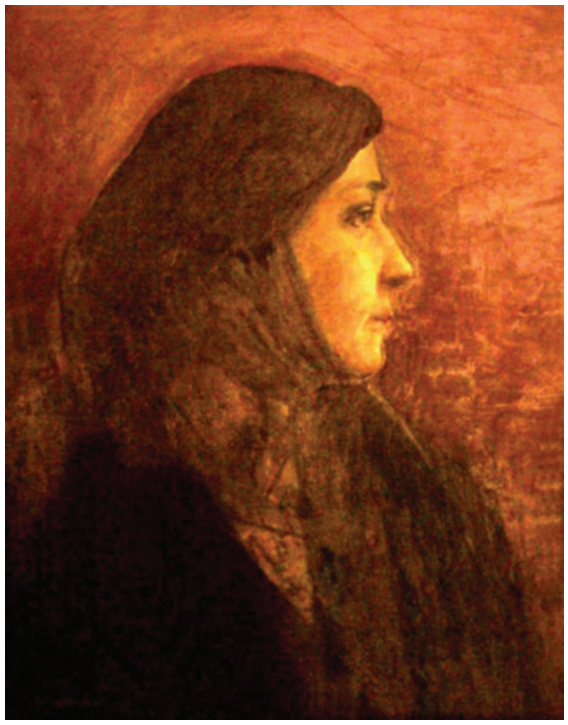

الراهبة صورة للواقعية الاكاديمية من دقة التصوير ونعومة السطح وبراعة التجسيم والعمق الموضوعى

فى الوانها رصانة واقتصاد بعيدا عن التداعيات الزخرفية .حيث يمتد الاسود فى الصديرى بين الرداء البنى والخمار الابيض والذى يكاد يذوب فى الخلفية رمزا للنقاء وسمو العقيدة .

ومن بين رسوم صبرى الشهيرة وجه العقاد الذى رسمه عدة مرات .. كما رسم تلميذه بيكار بالعود .. ومن اجمل اعماله ايضا ذات المروحة والتى تنافسها ذات المروحة للرائد محمد حسن والتى لاتقل عنها فى القيمة وربما تتجاوزها ..فحسن يصور فيها الاناقة والشاعرية مع الدفء الونى الذى يموج بالاحمر الفوشيا البهيج ويتردد فى قوس المروحة والخلفية .

اما المراة فى اعمال محمود سعيد فهى باعثة الحياة .. ورمز الخصوبة كما فى ذات العيون العسلية وذات الجدائل الذهبية وذات الاساور وذات العيون الخضراء .

وموقف محمود سعيد من الوجه الانسانى يدعو الى الدهشة والتساؤل فهو حين يتناول قريباته فانه يخلع عليهن اقصى مايستطيع من علامات الرقة والتحضر ..والتعفف والتفاؤل بالحياة .

وهو هنا يلتزم السلامة مع اسرته وطبقته ولكنه يتخفف من الضغوط عندما يكون النموذج المراد رسمه ينتمى الى شرائح الخدم عندئذ يعرى كل شىء بتعبير محمود بقشيش ويرسم الجنس على الشفاه المكتنزة والعيون الوحشية والجسد النحاسى

اما الرائد يوسف كامل فمع مناظره الريفية ..ابدع العديد من الصور الشخصية مثل لوحته البديعة وجه فلاحة والتى تتميز بالجمال الريفى الطبيعى البسيط الذى ينجذب اليه كل من يتطلع اليها

وهى لوحة مشرقة مسكونة بالتفاؤل والانشراح .

اما اعمال الفنان عز الدين حمودة فتمثل مساحة شديدة التميز فى فن الصورة الشخصية .. وقد ظهر اهتمامه بل عنصر من عناصر اللوحة .. وايضا بوضع الموديل وجلسته واختياره لاجمل الازياء والحلى والمجوهرات والمراوح والدانتيلات .. ومن بين مايميز اعماله استخدامه رقائق الذهب الخالص والفضة كخلفيات للوحاته حتى يعطى اللوحة مساحة من اناقة التعبير ورهافة الاداء ومن بين اعماله المعروفة مدام صيدناوى وفاتن حمامة والرائدة هدى شعراوى

ونطالع الجمال الوضاء وسحر الانوثة فى لوحة بيكار البديعة للولا والتى يرجع تاريخها الى اواخر الثلاثينيات من القرن الماضى عندما كان عضوا بالبعثة التعليمية بالمغرب وهى فتاه اسبانيه كانت تعمل امينة مكتبة بتطوان وقد صور للها ثلاث لوحات اخرى .

كما صور بيكار صبى مغربى بالطربوش الاحمر بعيون متسعة ونظرة متالقة.. هذا مع صوره العديدة لفتيات وسيدات المجتمع المصرى

.وتظل اعمال صبرى راغب مسكونة بالمشاعر والاجاسيس فى فن الصورة الشخصية بتلك اللمسات التاثيرية القصيرة واجملها ماقدمه للسيدة زوجته حيث صورها مرات عديدة بطول رحلته

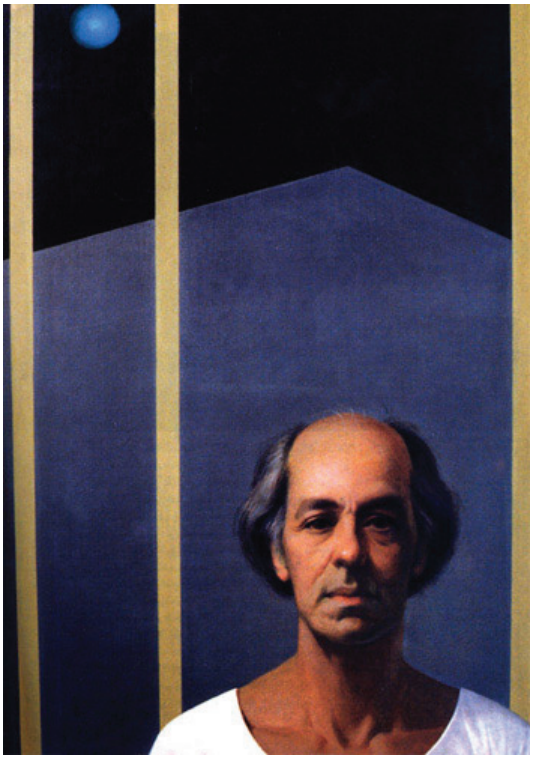

معها فى الحياة ويعد فى الحقيقة شاعر الصورة الشخصية . .. وهناك اعمال اخرى عديدة للفنان حسنى البنانى والفنان كامل مصطفى والفنانة مارجريت نخلة ..ولا شك ان اعمال الفنان حسن سليمان والتى صور فيها نساء القاهرة الفاطمية ذات سحر خاص فقد صور نساء العطوف والمجاورين وشارع المعز متحررا من كل التزام ..صور فيهن بنت البلد واقفة جالسة ومن الخلف وعاريةالقدم مسكونة بالظلال والاضواء.

وبعد .. تلك كانت رحلة فى فن البورتريه اوالصورة الشخصية بطول التاريخ وهى قليل من كثير ولاشك اننا لم نبلغ عمق النهر ولكننا حاولنا تتبع مجراه فى هذا الفن الذى يمثل مساحة عميقة من فقه التصوير وتجليات فن النحت وايضا نبض وحيوية فنون الحداثة .

وقد جاءت مبادرة قاعة افق واحد من خلال هذا العرض بشاركة ٣٧ فنانا تاكيدا على قيمة فن الصورة الشخصية فى الفنون البصرية وهو يعد بحق مشهدا تشكيليا ومساحة بانورامية تتواصل فيها الاجيال وتتحاور طرق الاداء ..ويعد هذا ترجمة بصرية لمعنى الفن .. حين تلتقى وتتصل اعماق التراث مع افاق الحداثة .. فى بورتريه واحد باكثر من لمسة .

مراجع

- دراسات فى تاريخ الفنون - د. عبد العزيز حمودة - نشر خاص
- لكل فنان قصة - حسين بيكار - سلسلة كتابى
- مارسيل دوشامب - ٧٨٨١ -٨٦٩١ - الفن كعدم - تاليف : جانيس بيك - ترجمة هويدا السباعى - المجلس الاعلى للثقافة
- الفن فى اوروبا من عصر الهضة حتى اليوم - الكتور عفيف بهنسى -دار الرائد العربى - دار الرائد اللبنانى
- ميكل انجلو - الكتور ثروت عكاشة - الهيئة المصرية العامة للكتاب
- فنون مابعد الحداثة فى مصر والعالم - دكتورة هويدا السباعى - الهيئة المصرية العامة للكتاب
- بيكاسو معجزة الفنان والرجل - حسن فؤاد - مؤسسة روزاليوسف
- جويا - فاطمة على - دار اخبار اليوم
- الفنان بريشته - ملحق خاص اصدرته مجاة نصف الدنيا تحت عنوان النصف الاخر - ٠٣ ابريل ٠٠٢
- قصة الفن الحديث -سارة نيو ماير - تعريب رمسيس يونان - مكتبة الانجلو المصرية
-معنى الفن -هربرت ريد - ترجمة سامى خشبة - الهيئة المصرية العامة للكتاب
- روائع الفن العالمى - جمال قطب - مكتبة مصر
-اشهر الرسامين والموسيقيين - سعيد السحار - جمال قطب - مكتبة مصر
- نظرية التصوير - ليوناردو دافنشى - ترجمة عادل السيوى - الهيئ المصرية العامة للكتاب
-ظاهرة الاغتراب فى فن التصوير المعاصر .- د فاروق وهبة -الهيئة المصرية العامة للكتاب
- هؤلاء الفنانون العظام ولوحاتهم الرائعة - صبحى الشارونى - الهيئة المصرية العامة للكتاب
- الفن فى القرن العشرين - د. محمود بسيونى - الهيئة المصرية العامة للكتاب
- حوارات فى لغة الشكل - د. فاروق وهبة - سلسلة افاق الفن التشكيلى
-التعبيرية فى الفن التشكيلى - د. نعيم عطية - سلسلة كتابك - دار المعارف
- فان جوخ -فاطمة على - مؤسسة اخبار اليوم
- رمبرانت -فاطمة على - مؤسسة اخبار اليوم
-بيكاسو - فاطمة على - مؤسسة اخبار اليوم
- نقد وابداع - محمود بقشيش - الدار المصرية اللبنانية
- المثير عن حقيقة الموناليزا - احمد فؤاد سليم - القاهرة - ١١ يولية ٦٠٠٢-
-لوحة وتعليق - سر ابتسامة الموناليزا كما يراها الكنديون ٣ اكتوبر ٦٠٠٢
- نقد الفن بين العلاقة والزمن فى الفن التشكيلى المصرى والعالمى - احمد فؤاد سليم - اخبار الادب -٦١ اغسطس ٩٠٠٢
- الفنان ماتيس بين سحر الشرق وليالى الف ليلة وليلة - صلاح بيصار- القاهرة-